وهو في نفسه ابيض طويل فلو قال له قايل يا طويل يا ابيض فقد دعاه بما هو
موصوف به وصدق ولكنه عدل عن اسمه اذ اسمه زيد دون الطويل والابيض
وكونه طويلا ابيض لا يدل على الطويل اسمه تسميتنا الولد قاسما جامعا
لا يدل على انه موصوف بمعاني هذه الاسما بل دلالة هذه الاسما وان كانت
معنوية عليه كدلالة قولنا زيد وعيسى ومالا معنى له بل اذا سمينا عبد
الملك اسم مفرد كعيسى وزيد واذا ذكر في معرض الوصف كان مركبا
وكذلك عبد الله ولذلك يجمع فيقال عبادله ولا يقال عباد الله واذا فهمت
معنى الاسم فاعلم ان كل واحد ما سمى نفسه لو تسماه به وليه من ابويه او سيده
والتسمية اعني وضع الاسم تصرف في المسمى ويستدعي ذلك ولاية والولاية
للانسان على نفسه او على عبده او ولده فلذلك تكون التسميات الى هاولاي
ولذلك لو وضع غيرها ولا اسما انكره المسمى وغضب عليه واذا لم يكن لنا ان
يسمي انسانا اي لا نضع له اسما فكيف نضع لله اسما وكذلك اسما
رسول الله صلى الله عليه وسلم معدودة وقد عددها وقال ان لي اسما انا احمد
ومحمد والمقفي والماحي والعاقب ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمه
وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض التسمية بل في معرض الاخبار عن
وصفه فيجوز ان نقول انه عالم ومرشد ورشيد وهادي وما يجري مجراه
كما نقول لزيد انه ابيض طويل لا في معرض التسمية بل في معرض الاخبار
عن صفته وعلى الجملة فهذه مسئلة فقهية اذ هو نظر في اباحة لفظ
وتحريمه فنقول اما الدليل على المنع من وضع اسم له هو امنع من وضع
اسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه
ولا ابواه واذا منع في حق الرسول بل في حق احاد الخلق فهو في حق
الله اولي وهذا نوع قياس فقهي نبني على مثله الاحكام الشرعية واما
دليل اباحة الوصف انه خبر عن امر والخبر ينقسم الى صدق وكذب
والشرع قد دل على تحريم الكذب في الاصل والكذب حرام الا بعارض
ودل على اباحة الصدق فالصدق حلال الا بعارض وكما انه يجوز
لنا ان نقول في زيد انه موجود لانه موجود فكذلك في حق الله تعالى ورد
به الشرع او لم يرد ونقول انه قديم وان قدرنا ان الشرع
لم يرد

لم يرد به وكما اننا لا نقول لزيد طويل الانف لان ذكر ذلك ربما يبلغ زيدا
فيكرهه لان فيه ابهام نقص فكذلك لا نقول في حق الله تعالى ما يوهم
نقصا البتة اما ما لا يوهم نقصا او يدل على مدح فذلك مطلق مباح بالدليل
الذي اباح الصدق مع السلامة عن العوارض المحرمة ولذلك قد يمتنع من
اطلاق لفظ فاذا قرن به قرينة جوزناه فلا يجوز ان يقال لله تعالى يا زارع
يا حارث ويجوز ان يقال من وحي وامنى فليس هو الحارث وانما الله هو الحارث
ومن بث البذر فليس هو الزارع انما الله هو الزارع ومن رمى فليس
هو الرامي انما الله هو الرامي كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ولا نقول لله تعالى يا مذل كما نقول يا معز يا مذل فانه اذا جمع بينهما
كان وصف مدح اذ يدل على ان طرفي الامور بيديه وكذلك في الدعاء ندعو الله
تعالى باسماء الله الحسنى كما امرنا به واذا جاوزنا الاسامي دعونا بصفات
المدح والجلال فلا نقول يا موجود يا محرك يا مسكن بل نقول يا مقيل
العثرات يا منزل البركات ويا ميسر كل عسير وما يجري مجراه كما انا
اذا دعينا انسانا فاما ان نناديه باسمه او بصفة من صفات المدح كما
نقول يا شريف يا فقيه ولا نقول يا طويل يا ابيض الا اذا قصدنا الاستحقار
واما اذا استخبرنا عن صفاته اخبرنا انه ابيض اللون اسود الشعر
ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه وان كان صدقا لعارض الكراهة وانما يكره
ما يقدر فيه نقصا فكذلك اذا استخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها
ومبيضها قلنا هو الله تعالى ولا نتوقف في نسبة الافعال والاوصاف
اليه الى اذن وارد فيه على الخصوص بل الاذن قد ورد شرعا في الصدق
الا ما يستثنى عنه بعارض والله تعالى هو الموجود والموجد والمظهر
والمخفي والمسعد والمشقي والمبقي والمفني وكل ذلك يجوز اطلاقه وان
لم يرد فيه توقيف فان قيل فلم لا يجوز ان يقال له العارف والعاقل والفطن
والذكي وما يجري مجراه قلنا انما المانع من هذا واشباهه ما فيه من ايهام ما
وما فيه من ايهام لا يجوز الا بالاذن كالصبور والحليم والرحيم فان فيه ايهام
ولكن الاذن قد ورد به واما هذا فلم يرد به الاذن ولا ايهام فيه ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1